

العلوم الإسلامية والإقلاع الحضاري، أي تكامل عقلماني؟ [سورة المزمل أنموذج على تكامل العلوم الإسلامية والتنقيب عن المعلومات Data Mining]

أ.د. إدريس الخرشاف

أستاذ التعليم العالي في الإحصائيات

المعلوماتية Data Mining جامعة محمد

الخامس- الرباط

ملخص البحث:

حاولنا في هذا البحث التطبيقي، بناء رابطة بين العلوم الإسلامية والبرمجة المعلوماتية كمنهج معرفي جديد [تحليل سورة المزمل عن طريق استخدام منهجية التنقيب عن المعلومات Data Mining أنموذجا]، من أجل إعادة تصفح القرآن الكريم، ومعرفة معجزاته الآنية والآفاقية، التي تمثل الرابطة التبادلية بين العلوم الإسلامية والمعرفة الشاملة الإنسانية التي ستحقق لا محالة إن شاء الله تعالى قفزة نوعية وحضارية للإنسانية جمعاء.

فقرأة القرآن الكريم، قراءة عقلانية وإحسانية، تشعنا بوجود آيات عديدة، تضم بين ثناياها، مجموعة من المعارف الكونية، سواء كان ذلك في الطبيعة أو في الكون أو في نفس الإنسان، مما يؤكد تجريبيا (وبما لا يقبل الشك)، أن كتاب الله له بصمات قوية الدلالة، واضحة المعاني، على مستوى عالم المعرفة الإنسانية، ولا يقتصر على القضايا التبعدية كما يدعى بعض الشباب، بل فضلا عن ذلك، يقترح علينا القرآن الكريم، برامج جديدة ومستقبلية ما يزال العلم الحديث يجهلها، من أجل إقلاع حضاري لما فيه الخير للإنسانية جمعاء، وصدق رب العالمين حينما قال: ﴿وَلَنَعْلَمَنَّ نِبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ [ص-88].

بل أكثر من ذلك، وسّع القرآن الكريم، فضاء الدراسة والتنقيب المستمرين، ليشمل الكون كله، وهذا ما نجده في القرآن الكريم حينما نقرأه بعقولنا، وأنفسنا المطمئنة، من خلال الآية الكريمة: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ ...﴾ [آل عمران-190]

وهذا الأمر ينطبق كذلك على المدرسة المحمدية (مدرسة المهارات لترجمة القرآن الكريم)، مدرسة التدريب المستمر للمسلم، الذي يبحث في الشروط اللازمة والكافية (condition nécessaire et suffisante)، للوصول إلى درجة التقوى.

تلك إذن، أرض التفاعلات الممتلئة بعلاقة تبادلية (relation commutative) المدوّنة في سجل تاريخ الإنسانية، تجتمع فيها حقائق المادة بالعلوم الإسلامية (فضاء التكامل)، حقائق تضمنتها آيات كتاب الله عزّ وجلّ، وكشف عن بعضها - اليسير - العلم الحديث، تمتاز بصفة الديمومة، وتستكمل في أصولها جميع مقومات الحياة، التي لا تخضع لعاملي الزمان والمكان الإنساني.

الكلمات المفتاحية:

- الأنترولوجيا - التنمية الذاتية - Mining Data - العلاقة التبادلية - العوامل
Facteurs - الرياضيات التطبيقية - النمذجة - المعلومات. المصفوفة (Matrice)
- التحليل المعاملي للتقابلات (Analyse factorielle de correspondance)
- التواتر الشرطي (fréquence conditionnelle)
- الاحتمال الهامشي (fréquence marginale)
- التقابلات (correspondances) - فضاء الدوال (Espace de fonctions)
- معامل الارتباط (coefficient de corrélation)
- الخوارزمية (Algorithme) القيم الذاتية (valeurs propres).

منهجية البحث:

يقدم هذا البحث منهجية عقلية تجريبية حديثة، ترتبط فيها العلوم الإسلامية بالعلوم الأخرى، وذلك باستعمال جميع المعارف في الرياضيات المعلوماتية، ومهارات التنقيب عن البيانات القرآنية، واستعمال الآلة، دون تدخل الإنسان في نتائجها، من أجل استخراج معجزات القرآن الكريم والاستفادة منها في شتى مجالات الإنسان المعرفية .

هذا ويجب التنبيه، إلى أننا في هذا البحث، نبتعد عن نظرية الحساب الإحتمالي (Calcul de probabilité)، لأنها طريقة ليست لها مصداقية من الناحية العلمية، وخاصة في ميدان دراسة القرآن الكريم، وبالتالي فإن أبحاثنا تركز بالأساس على التواترات الهامشية والشرطية (fréquences marginales et conditionnelles)، التي تعكس وضعية الألفاظ كما وردت في القرآن الكريم، والتعامل معها مباشرة، دون إدخال مفاهيم الإنسان كواسطة عمل، أثناء حوارنا مع القرآن الكريم من خلال سورة المزمل.

أهمية البحث:

لقد أصبح البحث العلمي في ألفتنا الثالثة، من معايير النظرة الدولية الحضارية لدينامية الشعوب، التي تتطلع لغد أفضل، وكلما ازداد التوجه نحو قراءة الدين الإسلامي كما أمرنا ربنا عزّ وجلّ، بمنهجية جديدة، تحسّن البحث العلمي وازدادت مردودية الإنتاج الفكري والروحي للباحث، لأنهما يعتبران الحجر الأساس لسعادة المجتمعات، والأعمدة الرئيسة التي تضمن خروج الأمة الإسلامية من تخلفها التقني والعلمي وحتى المجتمعي.

في هذا المضمار، ارتأينا تقديم هذا البحث [رابطة القرآن الكريم بالعلوم الإنسانية والكونية عن طريق استعمال المعلوماتيات]، الذي يمثل الرابطة المشروعة بين الدين الإسلامي والمعارف المختلفة، كمشروع حضاري لتنمية الإبداع العلمي والتكنولوجي والإيماني داخل فضاء المسلمين، متمثل في عملية توحيد العلوم الإسلامية والمعارف الإنسانية (المعادلة الرئيسة لتوليد جسر التعاون والتكامل المعرفي والحضاري، بين الفعاليات المختلفة في الأمة الإسلامية، بغض النظر عن توجهات أفرادها الفكرية والتاريخية والعقائدية في الزمكان الإنساني)، كل في ميدان اختصاصه:

أولاً: على مستوى القرآن الكريم (مدرسة المعارف الكونية الشاملة)

- الطبيب بالفقيه (مثال: دراسة صيام المريض)،
- عالم الرياضيات بعالم اللسانيات وعلم القراءات (مثال: بناء بيانات القراءات وتحليلها بواسطة الرياضيات)،
- الجيولوجي بالمتفقه في الدراسات الإسلامية (مثال: دراسة الشعوب التي مرّت في التاريخ: قوم نوح، عاد، ثمود، أصحاب الأيكة، قوم تبع)،
- الفقيه الباحث في القرآن الكريم والسنة المطهرة في علوم القرآن المختلفة بعالم الأنثروبولوجيا (مثال: حياة الشعوب التي مرّت بفترة الرخاء قوم يوسف عليه السلام، الذين مرّوا بفترة الجفاف ثم الرخاء، وكذلك فترة حكم سيدنا عمر رضي الله عنه، حينما يظل طول اليوم تحت الشجرة دون استقبال من يشكو)
- والفلكي بالمفكر الإسلامي (مثال: دراسة السماوات، أعمدة السماء..)
- والمهندس مع الباحث في علوم القرآن الكريم (مثال: المشكاة، والمصباح، الزجاج، زينة الكواكب)

ثانياً: على مستوى المدرسة المحمدية (مدرسة المهارات التطبيقية للقرآن الكريم):

- عالم النفس بالفيلسوف الإسلامي (مثال: دراسة النفس المطمئنة، اللوامة، الأمانة بالسوء)
- عالم المستقبل بالمفكر الإسلامي (مثال: مستقبل الشعوب التي تنزح عن الطريق المستقيم، يوشك أن تدعى عليكم الأمم كما تدعى الأكلة إلى قصعتها....)
- القضاء والفقيه (مثال: المسؤولية الفردية والجماعية في المجتمع الإسلامي: كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته)
- القاضي الفقيه والأنثروبولوجي (مثال: الناس سواسية...)

إنها ومضات قوية الدلالة، شفاقة الطرح وبسيطة في التركيب، تصبّ كلها في فكرة تكامل العلوم الإسلامية والمعرفة الإنسانية، من أجل تقديم عمل مشترك لما فيه الخير لديننا ولتقدّم مجتمعاتنا الإسلامية.

أهداف البحث:

يتطلب دخولنا لعالم الألفية الثالثة، التفكير في بناء مدرسة المستقبل، التي ستعمل على تنمية مهارات قدرات شباب المسلمين، وتطوير آلياتهم التحليلية، وممارسة البرهان وإقامة الدليل على البرهان حسب لغة عصرهم، وتعليمهم العمل في فضاء تكامل العلوم حتى يتمكنوا من توسيع مداركهم العقلية والذاتية كما فعل سلفهم الصالح من العلماء، نذكر عيّنة منهم على سبيل المثال لا الحصر:

- ابن سينا: كان طبيبا وفيلسوفاً ورياضياً وبيطرياً
 - السموأل: كان مختصاً في نظرية الأعداد، وشاعراً
 - الصوفي: كان رياضياً، وفيزيائياً وتقنيات أخرى
 - الحّيّام: كان مختصاً في علم الجبر، وشاعراً، وفيلسوفاً، ومتصوّفاً(عكس ما يوصف به).
 - الرازي: طبيباً نفسياً وكيمياً، ونباتياً، وبارعاً في علم التشريح، والحضارة الإسلامية.
- واللائحة طويلة لعلماء سطروا أسماءهم في سجل تاريخ العلوم، جعلوا الغرب يكتب أسماءهم فوق مكتبة الكونغريس الأمريكى، ودار العلوم الإنسانية MSH ببباريس، ومكتبة الأيسكو بضواحي مدريد، ومكتبة إسطنبول، وغيرهم.
- لقد تمكنوا من فهم دينهم عقلاً وتجرّيباً، وعالجوا قضاياهم الحياتية بمهارة عالية من الدقة والإيجابية للقضايا المطروحة بين أيديهم.
- لذلك ندفع أطروحتنا العقلانية نحو البحث عن الأهداف النافعة في الزمكان الإنساني، ونقترح ما نريده كما يأتي:

أولاً: بناء المواطن الفاعل، الذي يتميز بالخصائص الآتية:

- أ- صاحب القدرات العالية في مجال البحث العلمي، وفي شتى مجالات المعرفة.
- ب- المتميز باستقلاليته في اتخاذ القرارات المناسبة، وفق النماذج العلمية التي يصل إليها في أبحاثه.
- ج- صاحب القدرة على دراسة المعطيات المتوفرة لديه وتحليلها بمهارات متنوعة، ومعرفة إبداعية، ولنا في القرآن الكريم والسنة النبوية النموذج الأمثل، لهذه الدراسات. إضافة إلى استنباط معاملاتها.
- د- المالك للكفاءة اللازمة حينما يتعلّق الأمر بتقديم مشاريعه التنموية لمجتمعه، وبلغة بسيطة التركيب، حسب النظريات العلمية الحديثة في مجال طرح العلوم (vulgarisation de la science).

ثانياً: بناء المعادلة الكبرى لجميع العناصر الفاعلة في المسيرة الإنسانية، وربطها بمقوماتنا الحضارية، ونعني بذلك:

- أ- صيانة القيم الروحية والحضارية للفرد وللجماعة.
- ب- تنشئة إنسان متوازن علمياً وروحياً، يساير التطورات العلمية الحديثة، ويحمل شعار "اقرأ باسم ربك" الذي يؤهّله إلى تفعيله على المستوى المخبري.
- ج- بناء إنسان قادر على ترجمة آيات كتاب الله عزّ وجلّ وسنة رسوله صلى الله عليه وسلّم علمياً، وفي تفاعل مع المعارف المختلفة التي أفرزتها مختبرات الدول المتقدمة.
- د- تلبية حاجيات الوطن الحضارية بإتقان وإبداع إحصائي.
- ك- جعل الدين الإسلامي مادة تطبيقية، يتفاعل معها الباحث المسلم والطالب والأستاذ، من أجل فهم الحقائق الكونية والحياتية.
- م- العمل على تحويل الباحث المسلم من مستهلك للمعرفة إلى منتج لها.

و- تمكين الباحث من الأدوات اللازمة كي يستطيع الانخراط في تنمية مجتمعه نحو غد أفضل.
ثالثا: الإيمان بفكرة لا محدودية علوم القرآن الكريم، وشموليته الممتدة عبر الأزمنة، حتى يرث الله الأرض ومن عليها، بحيث تؤهله في آخر المطاف، إلى احتلال مكانة "الخليفة في الأرض".

رابعا: يتعرّف بالطرق الإحترافية التطبيقية، كيف أن القرآن الكريم طرح منذ ما يقارب 1500 سنة، حقيقة ما يعرف بعلم المجاورات، في الوقت الذي نلاحظ أن هذا العلم يدخل في علم التبولوجيا، لم تتعرّف عليه الساحة العلمية إلا في حدود سنة 1735 م، على يد الرياضي الألماني ليونارد أولر (Leonard Euler)، وهذا صنف آخر من أصناف تكامل المعرفة، وإضافة نوعية للمعرفة الإنسانية.

مشكلة البحث

لقد تبين من خلال اطلاعي على كتب العلوم الإسلامية في المكتبات الوطنية والأجنبية، أن الطريق طويل لتغطية علوم القرآن الكريم، ويحتاج إلى كثير من الجهد والمثابرة - وهذا وضع طبيعي - نظرا لتنوع علوم القرآن الكريم، واستحالة معرفة كل القضايا المذكورة فيه، مصداقا لقول رب العالمين: ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نُنْفِذَ كَلِمَاتِ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٨﴾ ﴾ (الكهف-109)

ومعنى ذلك، أنه كتاب يحمل كل العلوم، منها ما توصل إليه الإنسان مثل نظرية تطوراأجنة، ونظرية البحار، ومنها ما هو بصدد البحث فيه مثل نظرية بداية الكون ونشوء النجوم ونهاية الكون، ومنها ما سيتوصل إليه - إن شاء الله - مستقبلا مثل أعمدة السماء ووضعية الكون في نهاية الحياة، ومنها ما لا يستطيع الإنسان الوصول إليه مهما أوتي من علم، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: معرفة زمن توقف الكون، وعلم الأرحام، وعلم إنزال المطر، يوم القيامة إلخ...

معالجة مشاكل البحث:

لقد أدركت أن الطريقة الجيدة والمثالية لكل بحث في المستوى، هي العمل الجماعي، وفهم القوانين والمسلمات التي أتى بها ديننا الإسلامي، وتظافر الجهود بين أفراد مجتمع المعرفة، وهذا يدخل في خانة موضوع المؤتمر، الذى يسعى إلى إبراز الرابطة التي يجب بناؤها بين العلوم الإسلامية والمعارف الكونية الأخرى، من أجل ضمان عدم الانزلاق في أرضية كتاب الله - لا قدر الله - .

فالجمع بين التفكير والعقلانية والتطبيق المادي، يساعد الباحث على تحقيق الأهداف المرجوة الآتية:

- 1- يساعد الفرد على فهم آيات كتاب الله عزّ وجلّ وتقدير أهميتها في حياته العملية.
- 2- يقوى إيمان الإنسان، حينما يستخدم المعارف الإنسانية المتنوّعة، للوصول إلى فضاء الدين الإسلامي.
- 3- يجعل الإنسان يتفاعل مع دينه كدستور حياته العملية، والأخلاقية، والمجتمعية.
- 4- يساعد الإنسان على فهم حقيقة الوجود، فيرفض تبنيّه فكرة صدفوية الكون.
- 5- يدفع العاقل للتعامل مع كتاب الله عزّ وجلّ كمحطة فسيفسائية علمية تطبيقية وروحية، لم تفرط في شيء.
- 6- يظهر للباحث الواعي، أن ما توصل إليه الإنسان بتكنولوجياته واجتهاداته، لا يمثل سوى ومضة من ومضات آيات رب العالمين.
- 7- يبيّن للباحث، أن هناك قضايا كثيرة يمكن للإنسان البحث فيها، وهي ماتزال في عالم المستقبل.

خوارزمية البحث:

من أجل الوصول إلى المستوى العلمي الإيجابي، حرصنا- بعد الاعتماد على الله - أن تكون الخوارزمية (المنهجية المتبعة) تلتزم بالمقاييس العلمية المتعارف عليها، وتسلك المراحل الآتية:

القراءة وفق شروط القرآن الكريم << التبصر وليس النظر>> التفكير وليس الاقتصار على التفكير فقط<< البحث العلمي الإبداعي الإحسانى >> تحليل النتائج باستخدام التواترات المعبرة، والابتعاد عن استخدام نظرية الاحتمالات << التأكد من النتائج المحصّل عليها >> استخراج العوامل << بناء النموذج الرياضي >> إقامة الدليل على النتائج << إعادة بناء القواعد (التفكر التطبيقي) للتأكد من نتائج البحث.

أدوات البحث:

وتتمثل في: القرآن الكريم - معجم ألفاظ القرآن الكريم- الحاسوب- الرياضيات التطبيقية- الإحصاء المعلوماتية- تحليل المعطيات - تقنيات التنمية البشرية.

الأسئلة المطروحة في البحث

- 1- لماذا لا يوظّف المسلمون شبكة الإنترنت لخدمة ديننا الحنيف؟
- 2- لماذا لا نبرز الرابطة القائمة بين الدين الإسلامي وتكنولوجية المعلومات بشكل خاص، والعلوم الأخرى بشكل عام (تكامل المعارف)؟
- 3- لماذا لم ندخل تقنيات تعليم الرياضيات والمعلوماتية في برامج تخصصات شعب الدراسات الإسلامية؟
- 6- ماهي السبل الناجعة للتفكير في محاربة الأمية المعرفية(الرياضيات والمعلوماتية والعلوم الأخرى من جهة، وعلاقتها بالدين الإسلامي أنموذجا)
- 7- كيف يمكننا جعل القرآن الكريم والسنة النبوية ضمن أولويات البحث العلمي التطبيقي ؟

- 8- لماذا لم نستعمل في برامجنا الأكاديمية، سواء كانت تشريعية أو علمية نظرية أو تجريبية، مهارات التنمية البشرية؟
- 9- ألم يكن الوقت لمراجعة برامجنا التعليمية في الجامعات بشكل عام، من أجل جعل الجامعة تنتج عقولا إبداعية وحضارية هادفة تحقق مطالب العصر المعيش؟
- 10- لماذا سميت السورة: "سورة المزمل"، ولم تكن سورة "القليل" أو "قيام الليل"؟
- 11- ما قيمة العدد "القليل" علميا؟ هل يمكننا حسابه رياضيا؟
- 12- ما هي العوامل الرئيسة في سورة المزمل؟ وما هي أصنافها الرئيسة؟
- 13- لماذا لا ندخل معنا القرآن الكريم لمؤسساتنا التعليمية العلمية؟
- 14- ما هو المجال الزمني الذي يمثل المجموعة الجزئية في الثلث الآخر من الليل؟
- 15- ما مدى استخدام تكنولوجيا الرياضيات المعلوماتية، من أجل البرهان علميا وتطبيقيا على الرابطة الموجودة بين آيات القرآن الكريم (حسب التعبير المتداول: تكامل العلوم للوصول إلى حقيقة معينة)؟

محاور البحث الأساس:

شاءت الأقدار أن تركز محاور البحث على نافذتين اثنتين:

- **النافذة الأولى:** وهي المتعلقة بالأرضية الأساسية لكل تفكير عقلاني إيماني في المستوى، ويتعلق الأمر بابتوتوكول البحث العلمي المستعمل في البحوث المطروحة:

أ- أهمية البحث،

ب- أهداف البحث،

ج- الأسئلة المطروحة.

د- إشكالية البحث.....

● **النافذة الثانية:** منها نتعرف على المنهجية العلمية التطبيقية، والتنقيب عن المعلومات في سورة المزمل، من أجل استخراج معجزات القرآن الكريم، وربط آيات كتاب الله عز وجل المقروءة بآيات الله الكونية المنظورة [تكامل العلوم الإسلامية والمعارف الأخرى]، بالإضافة إلى فهم بعض القضايا التي بقيت إلى يومنا هذا بدون تفسير وما أكثرها.

ونقترح في هذا البحث استعراض الحقول الآتية، لكن بنوع من الإيجاز:

- الضوابط الشرعية والتفسيرية لسورة المزمل

- التفسير العلمي للمصطلح "القليل"

- التحليل العلمي للمعلوماتي لسورة المزمل

- الخريطة العلمية التراتبية لسورة المزمل

- نتائج البحث

- التوصيات

- مراجع البحث

مقدمة البحث:

يعتبر هذا البحث، بمثابة فضاء للتفكير والتدبر وإعمال العقل، حينما نريد بناء جسور التكامل بين القرآن الكريم والسنة النبوية من جهة، والمعارف الإنسانية بمختلف أنواعها من جهة أخرى، مستخدمين في ذلك، ما وجهنا إليه رب العالمين حينما قال لنا في كتابه العزيز: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء-36].

ويتعلق الأمر بالأدوات الثلاث:

1- العقل، وجولاته الايمانية بين العالمين: الآفاق (أي اللامتناهي) في الصغر، والآفاق (أي اللامتناهي) في الكبر،

2- الاستماع، الذى هو مهارة السَّمع والانصات إلى نبضات الكون، من خلال التفاعلات الكونية بين أجزاء عناصره عامة، والآيات القرآنية الإعجازية ومصطلحاتها خاصة.

3- البصيرة، التى يترتب عن استعمالها، الحصول على أبجديات ما وراء المعرفة، وهى مهارة برؤية عقلانية، وتكون لها مصداقية كبرى على مستوى الإدراك.

في هذا المضمار، حاولنا عدم حصر البحث المطروح، في محطة القراءة والكتابة المحدودة في الزمكان الانساني كما تعودنا ذلك، بل تجاوزنا ذلك ليشمل الجانب التطبيقي، واستعمال التقنيات الحديثة في مجال تحليل المعطيات (Knowledge Discovery in Databases)، حتى نستطيع فهم آياته الكريمة، بمؤثرات معرفية، ومن ثمّ تقديم الدين الإسلامي على صورته الحقيقية، بحيث تجعل الانسان في آخر المطاف، يستفيد منه في حياته الدنيوية، ويقدم عناصر جديدة في مجال ما وراء المعرفة، كما يستفيد من المعرفة الحديثة كأداة تعين الباحث على التنقيب في أغوار علوم القرآن الكريم (موضوع بحثنا).

انطلاقاً من عملية التكامل المطروحة على بساط البحث، يمكننا المرور مباشرة إلى عالم تقنيات تحليل قاعدة البيانات (Data Mining)، للتفكير في المعجزات القرآنية المتمثلة في الإعجاز العددي في القرآن الكريم "القليل"، وسبب تسمية السورة بسورة "المزمل"، وغير ذلك من القضايا الجديدة (انظر التفاصيل أسفله: القيمة المضافة في البحث).

علاقة البحث بأفكار المؤتمر:

فضلاً عن ذلك، فإن هناك أهدافاً كما وردت في ديباجة المؤتمر، نعمل على إظهار بعضها في هذا البحث، ويتعلق الأمر:

1- الانتقال العقلاني من ثقافة النقل والمحاكاة إلى ثقافة القراءة العقلانية والتحليل والاستنتاج وأخذ القرار.

2- دفع الباحث المسلم الكوني، إلى ركوب قاطرة الإبداع الإحساني، والانتقال من خطاب المنابر إلى خطاب المخابر، مع المحافظة على هويته الإيمانية الإحسانية.

- 3- إظهار دور القرآن الكريم في مجال تنمية الإنسان، وتحصينه من مطبات المعيشة، وأثر القرآن الكريم في تفعيل التكامل المعرفي الإيجابي.
- 4- إظهار علوم القرآن، التي تمثل في عصرنا منبع الحضارة الإنسانية الكونية، وعاملا أساس في فهم العلوم الأخرى.
- 5- تقوية مفهوم التفكير لدى الباحث المؤمن الكوني، حتى يتمكن من مخاطبة وسطه وأبنائه وعائلته ووطنه .
- 6- تعلّم التقنيات الحديثة في عالم البرمجة اللغوية العصبية (PNL) [الحكمة ضالة المؤمن]، وتعلّم تقنية بناء الخريطة الذهنية (Mapping Card) والبرمجة الحاسوبية (Programation)، لأن العلم الإلهي نصّ على تعلّم العم والمعرفة، من أجل تأدية الواجب الديني على أحسن وجه.

القيمة المضافة في البحث:

- نوضّح في هذا البحث، أن القيم المضافة في هذا البحث، هي الممثلة في الإجابة عليها عن طريق استخدام مهارات التنقيب عن البيانات (Data Mining)، وهي كما يأتي:
- 1- لماذا سميت السورة بسورة المزمّل، ولم تكن سورة "القليل" أو سورة "قيام الليل" أو آخر؟
 - 2- ما قيمة العدد "القليل" علميا؟
 - 3- ما هي العوامل الرئيسة في سورة المزمّل؟ وما هي أصنافها؟
 - 4- ما هو المجال الزمني الذي يمثل المجموعة الجزئية من الثلث الآخر من الليل، والذي يستفيد منه الإنسان أثناء قيامه بالليل؟
 - 5- إلى أي حد يمكننا الاستفادة من استخدام تكنولوجيا الرياضيات المعلوماتية في مجال القرآن الكريم والسنة النبوية؟

عينة البحث:

لقد تمّ جمع النصوص المتعلقة بسورة المزمل، وخلاصة أقوال المفسرين فيها، ثم استخدمنا المنهجية العلمية الرياضية والمعلوماتية من أجل تحليل السورة، ويتمثل ذلك في الخطوات الآتية:

- 1- جمع الألفاظ المذكورة في سورة المزمل، وقد تمّ اختيار 100 لفظة أساسية (حسب التعبير الرياضي).
- 2- إحصاء آيات سورة المزمل، وعددها 20 آية.
- 3- إيجاد جميع مجال العبادة في الليل: استئينا مجال العبادة المرتبط بصلاة داوود عليه السلام، ومجال العبادة المرتبط بالثلث الأخير من الليل (حسب الحديث القدسي).
- 4- البحث عن قيمة العدد "القليل" والمجال الزمني المطلوب.
- 5- المعالجة التحليلية المعلوماتية للبحث (القيام بالتحليل الرياضي المعلوماتي الشامل لسورة المزمل واستخراج العوامل الرئيسية فيها).

الأدوات المستخدمة في البحث:

- 1- القرآن الكريم برواية حفص.
- 2- كتب الأحاديث النبوية الشريفة
- 3- الحاسوب وتقنيات الرياضيات المعلوماتية، والإحصاء الرياضي في الفضاء $IR^{(1)}$

مدخل البحث:

لا مشاحة في أن الدين الإسلامي، يعتبر الإطار الفكري والروحي لكل عمل تطبيقي عقلاي مسؤول لهذا الكون، وخاصة في عصرنا الحاضر الذي يشهد ثورة معلوماتية، وطفرة في ميداني الأجسام الصغيرة (ما تحت الكمفومتر 10^{-10})، والكبيرة.

فهو يدعو لعقيدة صحيحة يطمئن بها القلب، ويكون الإقناع العقلي سبيلا إليها، وما أكثر العبر في الكون الذي نعيشه، مصداقا لقول الحق سبحانه وتعالى:

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) (آل عمران 190-191)

كما يتخذ الحاسوب والرياضيات التطبيقية مكانة مرموقة بين شتى المعارف الحديثة، بسبب قدراتها العلمية في حل المشاكل المطروحة على العقل البشري وتوضيح معالم الطريق، ومن ضمنها قراءة القرآن الكريم واستخراج معجزاته، ومعرفة إستراتيجية توزع ألفاظه ودلالة أرقامه.

في هذا الإطار الحيّ والديناميكي يجب أن يتحرك المسلمون -أولوا الألباب-، وأن يقدموا للعالم البراهين والحجج الدامغة، على أن الإسلام هو دين العقل والتدبر، ودين العقل والتدبر هو دين العلم، والرابطة شرط لازم وكاف.

ويبقى لزما علينا العمل لمواجهة هذا العصر، وذلك بالقراءة العقلانية الإيمانية الإحترافية الشاملة، لأن القلوب الحية العامرة باليقين والإيمان والصدق، هدفها دائما ما يرضى الله ويسعد الإنسان في الدنيا والآخرة، وما أجمل اللحاق بكتاب الله والتمسك بتعاليمه.

في هذا المضمار، وإيماننا منّا بأن كتاب الله العليّ القدير لم يفرط في شيء، جمع كل العلوم، سواء كانت تشريعية أو روحانية، علمية مادية أو لا مادية، أردنا القيام بدراسة علمية وشاملة لآيات كتاب الله عزّ وجلّ، حتى نحول فضاء المسلم الراكد، إلى منطقة متحركة حضارية، لها إسقاطات إبداعية إيجابية لمواجهة التحديات المعاصرة، وتؤتى أكلها في الزمكان الإنساني كلّ حين بإذن ربها.

إجراءات البحث:

نقدّم في هذا الجزء، أجزاء البحث التي نريد التعرّض إليها، وهي مطروحة حسب النوافذ الآتية:

- النافذة الأولى: الضوابط الشرعية والتفسيرية لسورة المزمل

- الفقرة الأولى: قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الْمَزِيلُ﴾

يقول القرطبي في كتابه "الجامع لأحكام القرآن" في قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الْمَزْمَلُ﴾: [هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، وفيه ثلاثة أقوال:

✓ الأول قول عكرمة ﴿يَأَيُّهَا الْمَزْمَلُ﴾ بالنبوة والمتمزم للرسالة.

✓ الثاني قول ابن عباس ﴿يَأَيُّهَا الْمَزْمَلُ﴾ بالقرآن.

✓ الثالث قول قتادة وغيره المزمّل بالثياب].

وقال الضحاك: "تزمّل بثيابه لمنامه، وقيل بلغه من المشركين سوء قول فيه، فاشتد عليه فتزمّل في ثيابه وتدثر، فنزلت: ﴿يَأَيُّهَا الْمَزْمَلُ﴾، و ﴿يَأَيُّهَا الْمُدَيَّرُ﴾.

وقول البعض: [كان هذا في ابتداء ما أوحى إليه، فإنه لما سمع قول الملك ونظر إليه أخذته الرعدة فأتى أهله فقال: "زملوني دثروني"] (روى معناه عن ابن عباس).

- الفقرة الثانية: قوله تعالى: ﴿قُرْآنًا لِّأَقْلِيَالٍ ۖ أَوْ أَنْقَضَ مِنْهُ قَلِيلًا ۖ أَوْ زِدَ عَلَيْهِ ۖ﴾.

أ- الليل ومجاليه:

يقول القرطبي في كتابه "الجامع لأحكام القرآن" قوله تعالى: ﴿وَأَخْتَلَفَ أَلَيْلٍ وَالنَّهَارِ﴾ [قيل اختلافهما بإقبال أحدهما وإدبار الآخر من حيث لا يعلم، وقيل: اختلافهما في الأوصاف من النور والظلمة والطول والقصر].

قال ابن فارس في الجمل: [النهار معروف، والجمع نهر وأنهار، ويقال: إن النهار يجمع على النهر، والنهار ضياء ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

هذا وإن الصحيح هو أن النهار يبتدئ من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، كما ثبت في صحيح مسلم عن عدّي بن حاتم حيث قال: لما نزلت ﴿حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضَ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ [

قال عدّي: [يا رسول الله، إني أجعل تحت وسادتي عقالين: عقالا أبيض وعقالا أسود، أعرف بهما الليل من النهار، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن وسادك لعريض إنما هو سواد الليل وبياض النهار"] .

يقول القرطبي في كتابه "الجامع لأحكام القرآن: [حدّ الليل: من غروب الشمس إلى طلوع الفجر"] .

فهذا الحديث يوضح أن النهار يبدأ من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وهو مقتضى الفقه في الإيمان، وبه ترتبط الأحكام.

وقال الزجاج في كتابه "الأضواء":

[أول النهار ذرور الشمس، وقسم ابن عم الأنباري الزمن إلى ثلاثة أقسام:

- قسما جعله ليلا محضا، وهو من غروب الشمس إلى طلوع الفجر
- قسما جعله نهارا محضا، وهو من طلوع الشمس إلى غروبها
- وقسما جعله مشتركا بين النهار والليل، وهو ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، لبقايا ظلمة الليل ومبادئ ضوء النهار].

ب- "إلا قليلا"

يقول القرطبي في كتابه السابق الذكر: ["إلا قليلا" استثناء من الليل، أي صلّ الليل كله إلا يسيرا منه، لأن قيام جميعه على الدوام غير ممكن، فاستثنى منه القليل لراحة الجسد، والقليل ما دون النصف، فحكى عن وهب بن منبه أنه قال: القليل ما دون المعشار والسدس].

ج- " نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه":

[كان ذلك تخفيفا من الرحمن الرحيم على عباده، إذ لم يكن زمن القيام محدودا، فقام الناس حتى ورمت أقدامهم، ثم نسخ ذلك بقوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن لَّنْ نَّخْصُوهُ﴾ .

وقال الزجاج: ["نصفه" بدل من الليل وإلا قليلا استثناء من النصف. والضمير في "منه" و"عليه" للنصف].

والمعنى: قم نصف الليل أو انقص من النصف قليلا إلى الثلث أو زد عليه قليلا إلى الثلثين، فكأنه قال: قم ثلثي الليل أو نصفه أو ثلثه.

ويقول ابن كثير: [أي أمرنا أن نقوم نصف الليل بزيادة قليلة أو نقصان قليل، لا حرج عليك في ذلك].

وخرّج ابن ماجه من حديث ابن شهاب، عن أبي سلمة وأبي عبد الله الأغر، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: [ينزل ربنا تبارك وتعالى حين يبقى ثلث الليل الآخر كل ليلة فيقول، من يسألني فأعطيه؟ من يدعوني فأستجيب له؟ من يستغفرني فأغفر له؟ حتى يطلع الفجر، فكانوا يستحبون صلاة آخر الليل على أوله].

وفي الموطأ وغيره من حديث ابن عباس رضي الله عنه: [بتّ عند خالتي ميمونة حتى إذا انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل، استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقام إلى شئ معلق فتوضأ وضوءا خفيفا، وذكر الحديث].

د- "إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه"

يقول ابن كثير في تفسيره: ["أي تارة هكذا وتارة هكذا، وذلك كله من غير قصد منكم، ولكن لا تقدرون على المواظبة على ما أمركم به من قيام الليل لأنه يشق عليكم"]

ويقول القرطبي: [هذه الآية تفسير لقوله تعالى: ﴿قُرْآنًا لَّيْلًا قَلِيلًا﴾ ٢ ﴿يُصَفِّهُ، أَوْ أَنْقَضَ مِنْهُ قَلِيلًا﴾ ٣ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ ٤، وهي النسخة لفرضية قيام الليل كما تقدم، والمعنى تقوم أدنى من ثلثي الليل ومن نصفه ومن ثلثه].

النافذة الثانية: المعالجة العددية (الحسابية) لمجالات العبادة.

التفسير العلمي المادي الناتج عن التدبّر الإحسانى للآيات القرآنية والأحاديث النبوية (الحساب العددي للآية)

أولاً: التفسير العلمي للآيات القرآنية (حسب ما ورد في آيات المزمّل): **I1**

بادئ ذي بدء نحاول إدراج مفهوم الجوار بطريقة مبسطة حتى تكون في متناول الجميع .

تعريف الجوار: لنفرض عددين ب، ج عنصرين محدودين، نقول أن العدد ب قريب من العدد ج، فيما إذا كانت المسافة الفاصلة بينهما صغيرة جداً، عندئذ نقول أن ب بجوار ج.

ويمكن تعميم ذلك رياضياً بقولنا: نقول عن العدد المحدود b أنه بجوار العدد المحدود c، ونرمز له بالشكل:

$b \in \text{vois}(c, \omega)$ فيما إذا كان لدينا عدداً صغيراً جداً، نرمز بالرمز ω بحيث يكون:

$$c - \omega < b < c + \omega \dots\dots\dots (1)$$

انطلاقاً من هذا المفهوم، نحاول معالجة الآيتين:

الآية رقم: 1: " يا أيها المزمّل قم الليل إلا قليلاً نصفه أو انقص منه قليلاً أو زد عليه"

والآية رقم: 20: " إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه"

فمن الآية الأخيرة (رقم 20) يمكننا استنتاج ما يأتي:

إن الأعداد المذكورة في الآية الأخيرة (الآية 20) هي: $2/3$ ، $1/2$ ، $1/3$ ، ثم إن هذه المجموعة من الأعداد، تشكل متوالية حسابية أساسها يساوى $1/6$ ، لأن الفرق بين كل عددين متتاليين (متجاورين) يساوى $1/6$ ، كما هو موضح في العلاقة الآتية:

$$2/3 - 1/2 = 1/2 - 1/3 = 1/6 \dots\dots\dots (2)$$

وهذا معناه، أنه يمكننا وضع العدد $(1/2)$ كوسيط للعددين: $1/3$ و $2/3$ ، ويكون الفرق بين طرفي العددين يساوى السدس: $1/6$.

أو بصورة أخرى، تكون مجاورة العدد $1/2$ بواسطة فرق يساوى ω الذى هو $1/6$ ، أي أن $(\omega=1/6)$.

وبذلك تكون ترجمة العلاقة رقم (1) المبينة أعلاه على الشكل الآتي:

$$(3) \dots\dots\dots \frac{1}{2} - \frac{1}{6} < \frac{1}{2} < \frac{1}{2} + \frac{1}{6}$$

ترمز الإشارة: ($<$) إلى علامة أكبر، وهذا يمكن شرحه بالطريقة الآتية:

إذا أضفنا نظير السدس (أي ما يسمى بنقصان العدد $1/6$) للعدد $1/2$ ، كان الناتج هو:

$$(4) \dots\dots\dots \frac{1}{2} - \frac{1}{6} = \frac{1}{3}$$

وإذا أضفنا السدس للعدد $1/2$ كان الناتج هو:

$$(5) \dots\dots\dots \frac{1}{2} + \frac{1}{6} = \frac{2}{3}$$

هذه العلاقة، توافق تماما ما ذكر في الآية الأولى حينما قال رب العالمين: ﴿يَصْفَهُ أَوْ أَنْقِصْ

مِنْهُ قَلِيلًا﴾ وهذا موضح بالعلاقة (4)

﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ...﴾ وهو الآخر موضح بالعلاقة (5)

فيكون القليل المذكور في القرآن الكريم مساويا للعدد $1/6$ (انظر الشكل: 1)

وبهذا نكون قد استطعنا تحديد مقدار العدد القليل الذي يحقق العلاقات المذكورة في

الآيتين: الآية رقم 1، والآية رقم 20

نتيجة: 1: إن قيمة العدد "القليل" هي $1/6$ ، ناتجة عن التدبر التطبيقى المسؤول للقرآن الكريم،

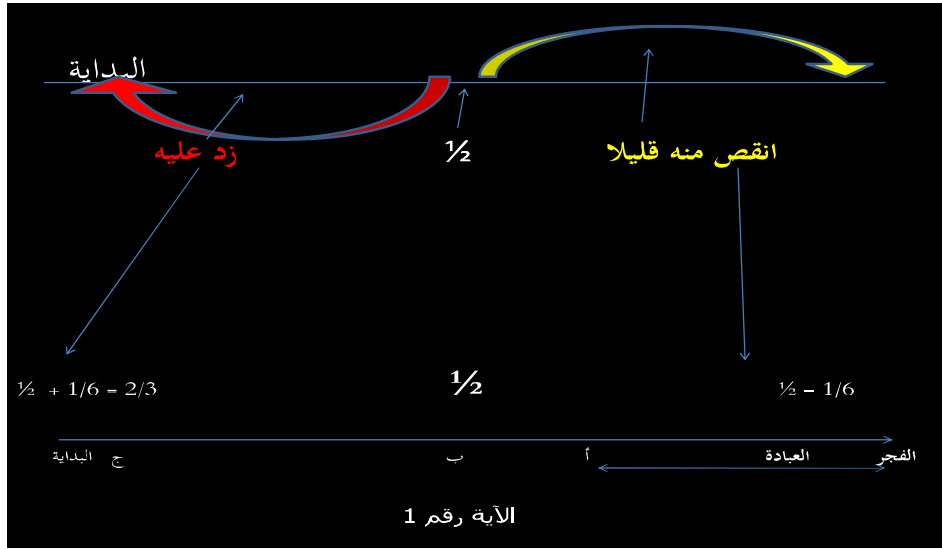
وهذا يعنى أن هناك ترابطا وثيقا بين المعارف الإسلامية من جهة، والمعارف الإنسانية

العلمية (علم التبولوجيا) من جهة أخرى.

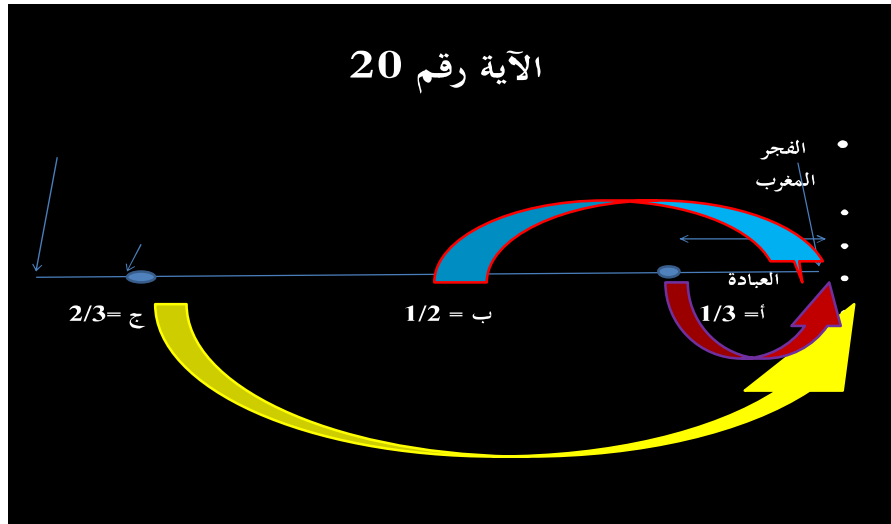
التمثيل البياني: يمكن تمثيل ذلك بيانيا (لما سبق ذكره) كما هو موضح أدناه: الشكل: 1

نتيجة: 2: من الآيتين الكريمتين، تتضح لنا أهمية تكنولوجيا البحث العلمي نتيجة التدبّر الاحسانى في القرآن الكريم، التى هي في الواقع، تمثل أثر العلوم الإسلامية في تطوير علوم الرياضيات، والعكس بالعكس، أطلقنا عليها إسم: ماوراء التفكير في ميدان علوم الرياضيات بالإستعانة بالقرآن الكريمى]

(شكل:1)



(الآية رقم 20) [شكل 2]



[الآية رقم 20] (شكل: 2)

1- الكميات العددية، تسير وفق ترتيب تنازلي: المجال $2/3 < 1/2 < 1/3$

2- القراءة تكون في الشكل: 2: من اليسار إلى اليمين

3- تكون مجالات القيام حسب ما ورد في الآية هي:

$$I(\text{tot}) = [2/3, 1] \cup [1/2, 1] \cup [1/3, 1]$$

حيث يمثل الرمز 1: نهاية المجال الزمني لليل، و $I(\text{tot})$ يمثل اتحاد (تجاوزا نقول: مجموع المجالات المذكورة في القرآن الكريم).

نتيجة: من الآيتين الكريمتين، يتضح لنا الإعجاز العلمي القرآني

1- الأعداد تسير وفق ترتيب تنازلي:

$$\text{المجال } 3/2 < \text{المجال } 2/1 < \text{المجال } 3/1$$

2- تكون مجالات القيام حسب ما ورد في الآية هي:

$$I1 = (2/3, 6/6) \cup (1/2, 6/6) \cup (1/3, 6/6)$$

قراءة تفكيرية شاملة في أبحاث علماء الغرب في ميدان تقسيم فترات الليل

إذا قمنا بعرض أبحاث علماء الغرب، نجدهم يقسمون الليل إلى ثلاثة أقسام:

- الثلث الأول: يكون الإنسان فيه أكثر عمقا في النوم
- الثلث الثاني: ويكون فيه النائم أقل عمقا
- الثلث الأخير: ويكون النائم أقل عمقا، كما أنه يكون في فترة حلم، حيث تحدث التغيرات الآتية:

أولاً: أ: يزداد الضغط

ب: ينعدم انتظام ضربات القلب

فيكون القيام في الليل ضرورة للحماية من ارتفاع ضغط الدم .

ثانياً: أ: يزداد عدد مرات التنفس

ب: ينعدم انتظام التنفس

فيكون الاستيقاظ رحمة من أجل تقليل التعرض لأمراض الجهاز التنفسي .

وبشكل عام، لقد فهم الغرب من خلال أبحاثه في هذا الميدان، أن قيام الليل له فوائد كثيرة، ويلعب دوراً مهماً في القضايا الآتية:

- 1- تقليل إفراز هرمون الكورتيزول وبخاصة قبل الاستيقاظ بعد ساعات.
- 2- يقلل من الارتفاع المفاجئ في ضغط الدم.
- 3- يساعد على ليونة مفاصل جسم الإنسان.
- 4- يحمي الإنسان من الاضطرابات السلوكية.
- 5- يحمي الإنسان من الصداع النصفي.
- 6- يبعد عنه الكوابيس الليلية.
- 7- يعالج إفرازات الحمض المعوي التي تبلغ ذروتها في الثلث الأخير من الليل.
- 8- ينشط ذاكرة الإنسان وينبّه وظائف المخ المختلفة، لما فيه من قراءة القرآن الكريم، والأذكار الليلية.
- 9- يقي الإنسان من السكتة الدماغية والأزمات القلبية.
- 10- يحمي الفرد من الزيادة في مستوى سكر الدم.

11- كما أنه بقي من تخثر الدم الوريدي في الرأس.

هذا ما استطاع العلم حالياً التوصل إليه، وتبقى اللائحة مرشحة لإضافة قضايا أخرى في الزمان والمكان، كل ذلك، كان من نِعَمِ الله سبحانه وتعالى على الإنسان، كي يعدّل ميزانه الحياتي، فهل استفدنا من تعاليمه عزّ وجلّ؟.

نتيجة: من هذا المقطع، يتبيّن لنا بصمات العلاقة التكاملية بين العلوم الإسلامية والمعارف الانسانية(العلاقة التبادلية، حسب التعبير الرياضي)، من أجل إقلاع حضاري في المستوى المطلوب.

أثر القرآن الكريم والسنة النبوية في تفعيل التكامل المعرفي والاقلاع الحضاري:

تبيّن المجالات الزمنية المدروسة (النتائج 1-3)، والمستقاة من القرآن الكريم والسنة المحمدية الكريمة بما لا يقبل مجالاً للشك، أن قراءة الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكّرون في خلق السماوات والأرض التدبّرية، في جملة مساحات الكون، يمكن أن تساعد الإنسان على خروجه من القوقعة التي ضربها المسلمون على أنفسهم، مصداقاً لقول رب العالمين، حينما قال في محكم كتابه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ ، إضافة إلى صاحب المدرسة المهاراتية في القرآن الكريم، الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام حينما قال: [يوشك ن تتداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها...]، إلى أن قال عن حلّ الاشكالية: كتاب الله وسنة نبيّ].

النافذة الثالثة: التحليل المعلوماتي الرياضي والتصنيف الشجري لسورة المزمل.

التحليل العلمي المعلوماتي التفكّري الشامل لسورة المزمل (نموذج الرابطة بني العلوم الإسلامية والعلوم الإنسانية)

قبل الخوض في تحليل سورة المزمل، لا بد أن نقدم بعض التعريفات المتعلقة بها (انظر المنهجية الرياضية المتبعة لتحليل السورة في الملحق).

الدراسة والتحليل (Data analysis)

تعتمد الطريقة المتبعة على عملية التنقيب عن المعلومات الموجودة في القرآن الكريم (سورة المزمل أنموذجاً)، ولقد استخدمنا في عملية التنقيب منهجية علمية حديثة في فضاء التحليل المعاملي للتقابلات (Data Mining)، إذ تركز هذه الطريقة على ثلاثة مستويات أساس:

1- تحويل المعطيات Banque des données إلى فضاء الإحصاء والتواترات الهامشية (Profil marginal، والتواترات الشرطية (Profil conditionnel) الرياضيين في فضاء له 20 عشرون بعداً (IR^{20}).

2- استخدام نظرية المساقط (Projections) وفضاء المتجهات (Espace vectoriel) في (20) بعد، إضافة إلى الفضاء المترى (Espace métrique).

3- المعلومات، التي تلعب الدور الأساس في تسريع العمليات الحسابية المعقدة، خاصة حينما يتعلق الأمر بتقطير المصفوفات ذات الأبعاد الكبيرة (R_p p يمثل البعد في فضاء القياس المرتبط بالبحث).

من أجل ذلك أنشأنا مصفوفة التقابل (matrix: $K(M, V)$) المكونة من 150 سطر $M=150$: (ألفاظ سورة المزمل المستخدمة، وهي منتقاة حسب تقنيات الاختيار في هذا النوع من البحوث)، نقابلها ب 20 آية (عدد آيات سورة المزمل $V = 20$ ، تمثل أعمدة المصفوفة).

وبذلك نكون قد حصلنا على مصفوفة التقابل: $K(M, V)$ ، هذه الأخيرة يمكن دراستها باستخدام الحاسوب واستخراج العوامل الأساس في الموضوع، بعد تقطير المصفوفة المذكورة ((diagonalisation de la matrice M (150,20)).

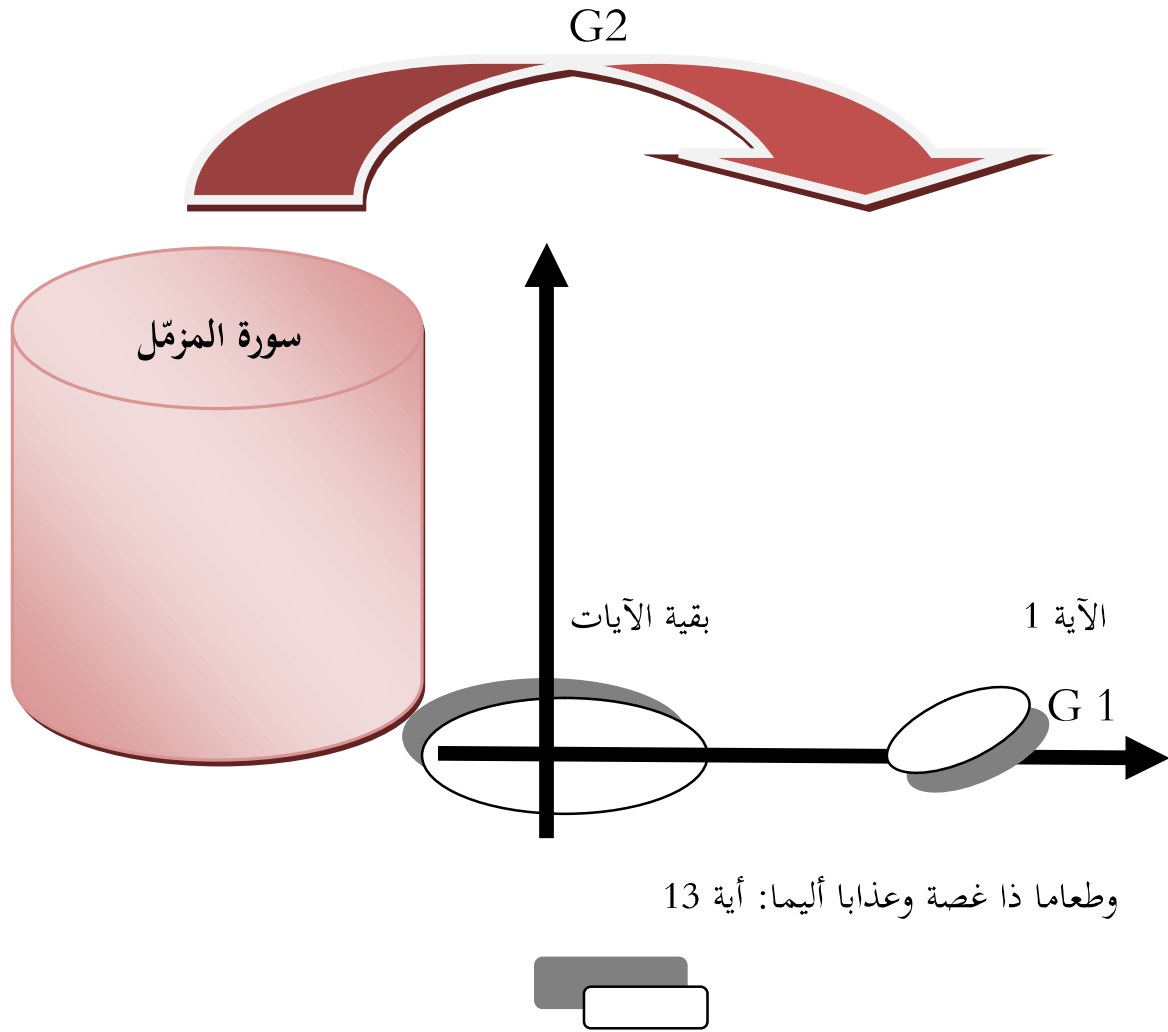
رقم الآية	الآية	الحرف وعدد الآيات التي ظهر فيها
20	﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثِي اللَّيْلِ ... ﴾	الألف: [8]

12	﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَحِمَامًا ﴾ (١٣) المزمّل: ١٢ إن لدينا أنكالا	
7	﴿ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴾ (٧) المزمّل: ٧ إن لك في النهار سبحا طويلا	
6	﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا ﴾	
19	﴿ إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ ﴾	
15	﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا ﴾	
5	﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾	
4	﴿ أَوْزِدْ عَلَيْهِ وَرِثِلَ الْقُرْمَانَ قَرِيْلًا ﴾	
9	﴿ رَبُّ الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾ (١)	ر(1)
18	﴿ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ﴾	س(1)
16	﴿ فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ﴾	ف(2)
17	﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ ﴾	
2	﴿ قُرِ الْبَلِّ إِلَّا قَلِيلًا ﴾	ق(1)
3	﴿ يَنْصَفُهُ أَوْ أَنْقَضَ مِنْهُ قَلِيلًا ﴾	ن(1)
8	﴿ وَأَذْكَرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾	و(4)
11	﴿ وَذَرِيٍّ وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِيَ النَّعْمَةِ ﴾	
10	﴿ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ ﴾	
13	﴿ وَطَعَامًا ذَا غُصْبَةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴾	

1	﴿يَأْتِيَا الْمَزْمَلِ﴾	ي(2)
14	﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾	

جدول: 1: يمثل عدد ظهور الأحرف في سورة المزمل

الشكل العام لتحويل سورة المزمل إلى مخطط هندسي (شكل: 3)



[تحويل النص القرآني إلى مخطط هندسي: Data Mining]

[شكل: 3]

جدول القيم الذاتية (valeurs propres) المحصل عليها من العمليات الحسابية المعطاة من طرف الحاسوب، ومساهمة العوامل (Facteurs) التي تمثل جملة الأنحبار المحصل عليها [جدول:2]

مدرج القيم الذاتية: يعطينا صورة واضحة المعالم عن التدرج العلمي للترابطات الموجودة بين المحاور (العوامل) المحصل عليها، إذ نجد تناسقا بين مختلف قيم عزوم العطالة λ_{α} .

حيث λ_{α} : تمثل القيم الذاتية للمصفوفة التي تم تقطيرها (عزم عطالة المحور ذو الترتيب α)

α : تمثل أرقام (ترتيب) المحاور (العوامل)

ζ_{α} : تمثل النسبة المئوية للعوامل (المحاور) ذو الترتيب α

مدرج القيم الذاتية

Axes المحاور	$\alpha = 1$	$\alpha = 2$	$\alpha = 3$	$\alpha = 4$	$\alpha = 5$	$\alpha = 6$	$\alpha = 7$
القيم الذاتية $\lambda_{(\alpha)}$	1	0.99	0.99	0.97	0.96	0.91	0.90
مساهمة المحاور (العوامل) ζ_{α}	6.410	6.410	6.410	6.251	6.179	5.876	5.816

[جدول: 2]

هذا الجدول:

1- يعطينا فكرة واضحة عن المحاور العاملية (axes factoriels) وكذلك عن الترابط الموجود بين هذه المحاور (تناسق جيد بين القيم).

2- نلاحظ من خلال تجاوز قيم عزوم العطالة ($\lambda_{(\alpha)}$: القيم الذاتية) أن الترابط الموجود بين المحاور يكون جيدا وقابلا للتحليل الايجابي.

3- نفس القول ينطبق على المحاور (العوامل facteurs) ومساهمتها المئوية (ζ_α)

4- حساب الدوال ذات الوسيط المعدوم (moyenne nulle) والتشتت (variance) الذى يساوى القيمة الذاتية (λ_α : valeur propres) على الشكل الآتي:

$$\sum \{ f_m / m M \} = 1$$

$$\lambda_\alpha = \{ F_\alpha(m)^2 / m \varepsilon M \}$$

$$\sum \{ f_m F_\alpha(m) / m \in M \} = 0$$

النتائج المحصّل عليها من طرف الحاسوب:

بعد ما قام الحاسوب بإجراء العمليات الحسابية، بيّن لنا أن النداء "يا أيها المرزّل" هو الذى يحتل المرتبة الاولى نظرا لأهميته (كما هو موضّح أدناه: بعد مجموعة من العمليات الرياضية)، يطلق عليه إسم العامل الاول.

العامل الأول (F1): عامل النداء

$$\zeta_1 = 6.410\% \lambda_1 = 1$$

نجد على هذا المحور، لفظتين: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْزَلُ﴾، هاتان اللفظتان لهما مساهمة كبيرة في توليد العامل الأول الذي يعتبر العامل المهم (حسب نتائج الحاسوب)، إذ تساهم اللفظتان بمقدار 50 في المائة لكل منهما (انظر نتائج الحاسوب: الجدول 3)، وهي نسبة عالية إذا ما قورنت بالنسبة لمساهمة بقية الالفاظ التي نجد قيمها معدومة على المحور الاول.

إذا قرأنا (نتائج التحليل المحصّل عليه من طرف الحاسوب: جدول 3)، فإننا نجد أن الآية الأولى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْزَلُ﴾ لها مساهمة تساوى 100 في المائة، أما بقية الآيات فليس لهن أي دور على هذا العامل (تعبير رياضي-معلوماتي)، إنها معدومة القيم كما هو مبين في الجدول 4. (انظر نتائج الحاسوب: الجدول 4)

اللفظة mot	تواتر اللفظة النسبي Fréquence relative du mot m	عزم عطالة اللفظة moment d'inertie	أحداثي اللفظة على المحور 1 Coordonnées	عامل ارتباط اللفظة مع المحور 1 Coefficient de corrélacion	مساهمة اللفظة في توليد المحور 1 Contribu- tion du mot
يا أيها	0,5%	3,2%	9899	100/100	100/50
المزمل	0,5%	3,2%	9899	100/100	100/50

نتائج الحاسوب: [الجدول: 3]

الآيات	التواتر 1000/ 1000	عزم العطالة/1000	إحداثيها على العامل 1	عامل الارتباط مع العامل الأول	المساهمة في توليد العامل الأول
الآية 1	10	53	9899	100/100	100/100
الآيات المتبقية	[20 ، 378]	[23 ، 24862]	0	0	0

[الجدول: 4]

فإن دَلَّ ذلك على شيء، فإنما يعكس حقيقة أساسية، ألا وهي أن تسمية سورة المزمل ترجع إلى قوة العامل الأول، الذي جاء نتيجة الحسابات المعلوماتية-الرياضية للحاسوب، إذ يحتل المرتبة الأولى وممثل بالآية الكريمة ب: ﴿يَأْتِيهَا التَّرْمِيلُ﴾

نتيجة 4: (نتيجة القراءة التفكيرية للقرآن الكريم): إن سبب تسمية السورة بسورة المزمّل يرجع بالاساس إلى العملية التدريبية التطبيقية التي أمرنا بها رب العالمين، حينما قال في كتابه الكريم:

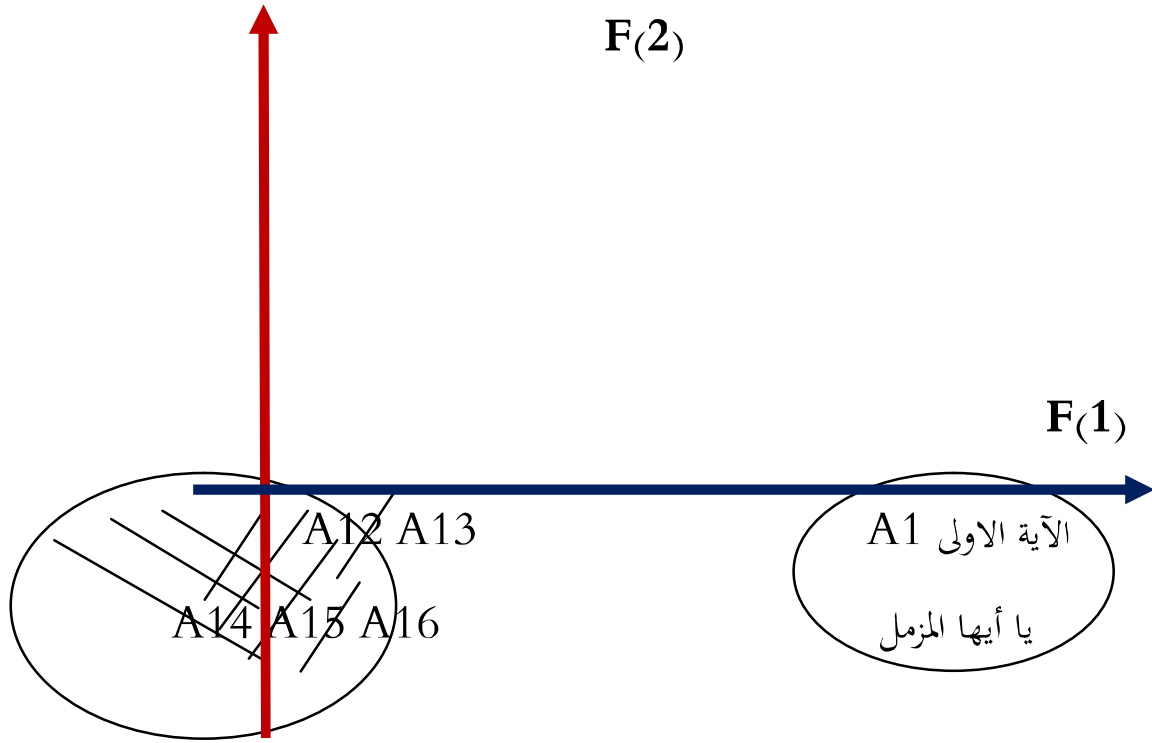
﴿ إِنَّكَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) ﴿آل عمران 190-191﴾

نتيجة 5: على المستوى التشريعي: إن الذي يهمننا في عملنا هذا، هو القراءة الجادة والفعالة للقرآن الكريم عن طريق استخدام التفكير الشامل (ونعني بالتكامل المعرفي الحضاري بين العلوم الإسلامية والمعرفة الانسانية، من أجل فهم كتابنا الكريم، المعلمة الحضارية لتنوير طريق المؤمن الحياتية، والاستعانة به من أجل إحداث طفرة نوعية نحو التقدم التكنولوجي والحضاري.

مصادقية الكلام السابق، تتبين لنا حينما نستعين بالشكل المبين أسفله (شكل 1)، حيث يوضح لنا توزع ألفاظ سورة المزمّل على المستوى R^P ، بعد عملية إسقاط الفاظ سورة المزمّل على المستويين (العاملين الاساسيين) R^2 .

كما يوضح لنا (الشكل 1) كذلك، أن جميع ألفاظ سورة المزمّل موجودة في مركز المحورين، في حين أن اللفظتين: ﴿يَأْتِيهَا الرِّزْقُ﴾ لهما مكان في أقصى يمين الشكل 1، وهذا معناه، أن سورة المزمّل ممثلة بالآية الأولى ﴿يَأْتِيهَا الرِّزْقُ﴾، أي أن تسمية السورة تكون ممثلة بالآية الولى، وهذا هو السبب في تسمية السورة بـ "سورة المزمّل".

وخلاصة القول، إن استعمال المعارف الانسانية، تساعدنا على إظهار معجزات القرآن الكريم، الذى يعطينا علوما جديدة، ويعطينا إمكانيات جديدة في ميادين علمية حديثة، وهذا معناه أننا نعيش عصر التكامل المعرفي والحضاري بين العلوم الإسلامية والمعارف الحديثة.



○ :A 13 : وطعاما ذا غصة وعذابا أليما:

[الشكل: 1]

العامل الثاني (F2) : عامل أحداث يوم القيامة

$$\zeta_2 = 6.410 \lambda_2 = 0.99 \%$$

هذا العامل يكون ممثلا بالآية رقم 13: ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾ ، ولها مساهمة نسبية تقدر بـ 98.6 في المائة، وتكون مساهمة الآية في العامل الثاني مساوية لـ 1 (الجدول: 5: ، الشكل: 9)

رقم الآية	احتمال الآية	عزم العطالة	معامل الارتباط مع المحور 1	مساهمة الآية في المحور 1	إحداثي الآية على العامل الاول	إحداثي الآية على العامل الثاني	معامل ارتباط الآية في المحور 2	مساهمة الآية في المحور 2
الآية 13	0.026	0.062	0	0	0	6215-	1	%98.6

[الجدول: 5]

هذه الآية (كما هي موضحة في الشكل أعلاه [شكل: 9]) (موجودة على انفراد، على المحور الثاني جنوبا، انظر الجدول: 6:).

الشرح: هنا يوضح لنا رب العالمين ما سيلاقيه الكفار من أنواع العذاب، وهو ان طعامهم عبارة عن طعام غير سائغ، لا هو نازل ولا هو طالع للخارج.

على هذا المحور، نتبه إلى الإشارة الإلهية المتعلقة بطعام أهل النار، منها الضريع (شوك بأرض الحجاز يقال الشبرق) والزقوم هذا الطعام الذي يأكله أهل النار لا يفيدهم، ولا يجدون له لذة .

الآية	احتمال الآية	عزم العطالة	إحداثيها	عامل ارتباطها بالمحور الثالث	مساهمة الآية في توليد المحور الثالث
آية 13	0.26%	.62%0	-6215	$\cong 100\%$.86%9
بقية الآيات	3.78]% [1,	[2.3 , 6.2] %	[0 , -682]	[0 , 1.5] %	[0 , 1.4] %

[الجدول: 6]

فضلا عن ذلك، يجبرنا الحق سبحانه وتعالى بما سيأكله أهل النار من طعام خبيث مشكل من الضريع والزقوم، غصوا به لقبحه وخبثه، مصداقا لقول رب العالمين في كتابه المتعلق بالآية رقم 13، التي نحن بصدد دراستها حسب تمثيلها القوي على المحور: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَحِمِيمًا ۝١٣ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ۝١٤﴾

وقد صور الرسول صلى الله عليه وسلم شناعة الزقوم وفضاعته فقال:

"لو أن قطرة من الزقوم قطرت في دار الدنيا، لأفسدت على أهل الأرض معاشهم، فكيف بمن يكون طعامه ذلك؟"

رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح

فهذا العامل، يمكن اعتباره بمثابة الرؤية الواضحة ليوم القيامة، وما ينتظر الإنسان الخارج عن شرع الله، نسأل الله التوبة والمغفرة.

العامل الثالث: عامل الذكر

هذا العامل بدوره له تمثيلية قوية، إذ نجد الآية رقم: 8:

﴿وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ۝٨﴾

تقوم بتوليد العامل الثالث الذي تصل مساهمته النسبية إلى 98 في المائة، أما مساهمته في توليد هذا المحور فإنه يساوى 1 (انظر الجدول: 111)

التفسير: مما لا شك فيه، أن الدعاء يمثل الرابطة التي تربط الإنسان بخالقه، وفق نظام وبرنامج معين، أول بنوده محبة رب العالمين والخشية منه، ثم الثقة بأنه هو الواحد والوحيد الذى يجب وضعه في مرافقتك في الدنيا كي تنعم بصحبته غدا يوم لا ظل إلا ظله.

فضلا عن ذلك، نجد رب العالمين في هذا العامل يطلب منا أن ندعوه بأسمائه الحسنى، والمداومة على ذكر الله بالتسبيح والحمد والدعاء، ليحصل لنا مع الصلاة حسن العاقبة.

العامل الرابع: عامل يوم النهاية

على هذا العامل، نلاحظ ظهور الآيتين الكریمتین:

- 1- ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَيْبًا مَّهِيلًا﴾ (رقم 14)، حيث تكون مساهمتها في هذا المحور تساوي إلى 22.7 في المائة (كما هو موضح في الجدول المبين أسفله (جدول: 7).
- 2- ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ (رقم 17)، تساهم هي الأخرى ولكن بدرجة عالية 62.5 في المائة (جدول: 7)

إسم الآية	إحداثيها على المحور (العامل)	معامل ارتباطها بالمحور (العامل)	مساهمتها
إنا سنلقى عليك قولاً ثقيلاً (رقم 5)	الجهة السالبة من المحور	4%	3%6.
يوم ترجف الأرض والجبال (رقم: 14)	الجهة الموجبة من المحور	26%5.	22%7.
فكيف تتقون إن كفرتم يوم يجعل الولدان شيباً (رقم: 17)	الجهة الموجبة من المحور	68%	62%5.

[الجدول: 7]

من خلال قراءتنا للجدول: 7: تتضح لنا سبب تسمية العامل الرابع بعامل يوم القيامة، لأن الآية رقم 17 تليها الآية رقم 14 لهما تمثيلية قوية على المحور، وهما يقومان بتوليد هذا العامل (العامل الرابع)

التفسير: توضح الآيتان، ذاك اليوم التي ستتغير فيه كل المعادلات الكونية، حيث ستضطرب وتزلزل الأرض والجبال عند النفخة الأولى، يوم يشيب الولدان لشدة هوله.

لمن أراد معرفة تفاصيل هول هذا اليوم، فعليه بمراجعة قراءة الحديث النبوي الشريف، الذى رواه الترمذي وأحمد من حديث ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من سرّه أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأى العين، فليقرأ: سورة الانشقاق، والانفطار، والتكوير".

هذا الحديث الشريف، يعتبر من معجزات رسول الحق سبحانه وتعالى، إذ كيف يمكن لإنسان أمي أن يتنبأ بحادثة كونية مستقبلية، ما يزال علماء الفيزياء الكونية في هذا العصر يقومون بأبحاث علمية فيها، وبأدوات علمية فلكية متطورة؟

لمعرفة قوة هذا الحديث، دعنا نقرأ مستقبل نهاية الحياة (ومنها حياة الشمس) حسب السياق العام لحياة الكون، حيث نلاحظ أن ربع (1/4) مجموع بقية الآيات (انظر الجدول: 7)، فضلا على أن الألفاظ الأربعة، لها مساهمة قوية أكثر من مجموع ألفاظ سورة المزمل التي تبلغ 150 لفظة.

إن النظرة العقلانية لصفحات هذا الكون، تدعونا وأكثر من أي وقت مضى إلى إعادة أطروحتنا في شتى مجالات المعرفة، وفي تجاربنا التطبيقية والنظرية. لأن الكون الذى نتعامل معه يعتبر فضاء لا يمكن حصره في نظام رياضي، أو في نمذجة تحليلية ذات متجهات ثابتة.

وعلى سبيل المثال، إن النجوم التي نراها بأعيننا في السماء تبدو وكأنها ثابتة، لكن الواقع يتحدث بلغة غير لغتنا الإستاتيكية.

والسبب في ذلك . الذي جعلنا لا ندرك ديناميكية الكون هو بعدنا الكبير عن مصادر المعرفة، فكيف يمكننا إذن، قراءة صفحات الكون قراءة علمية حقيقية جادة، لها درجة عالية من الأكيدة، وتجعلنا في نهاية المطاف نتحول من مستهلكين إلى منتجين في ميدان المعرفة الكونية؟ (نظرا لطبيعة البحث، فلا يمكن لي التطرّق إلى مسيرة الإنسان في ميدان علم الفلك، وكيف أن القرآن الكريم والسنة النبوية، تحدّثا بإسهاب في هذا الموضوع، وأعطانا جملة من الأخبار، ما تزال مختبرات الغرب تبحث فيها، في الوقت الذي نجد فيه القرآن الكريم يتطرّق لها بوضوح) وهذا في حدّ ذاته، يوضّح العلاقة الثنائية بين العلوم الإسلامية والعلوم الإنسانية التطبيقية النظرية)

نتائج البحث:

يعتبر البحث العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية والإستفادة من علومهما، الأسلوب الأمثل لتخطيط وتنظيم مسيرة المجتمع في الزمان والمكان، وحقيقة واضحة المعالم للنهوض بمستوى الوطن الاسلامي، وإخراجه من قوقعة التخلف التقني والحضاري، نحو التقدّم والإبداع في ميادين المعارف والتكنولوجيا.

والأمر ينطبق في الاتجاه التبادلي، ويتعلّق الأمر باستخدام التكنولوجيا والمعرفة، لتكون لنا عوناً على دراسة القرآن الكريم، والمدرسة المحمدية للمهارات، وهذا سيجعلنا نتقل من فضاء التقليد والاستهلاك لكل ما هو آت من الغرب، إلى مرحلة الإبداع واحتلال الصدارة في مسيرة الأمم المتطلّعة لغد أفضل.

والنموذج الذي نقدّمه في هذا البحث، والمتعلّق بتحليل سورة المزمل، والتنقيب عن معجزاتها ومن ثمّ التوصل إلى المعارف المستقبلية الشاملة (ما وراء المعرفة)، خير دليل على الرابطة التبادلية (Relation commmutative) ، التي تدخل في إطار ما يعرف بأثر العلوم الإسلامية في الإقلاع الحضاري والتكامل المعرفي..

ويمكن للإنسان الواعى إدراك ذلك، من خلال القراءة المادية للنتائج التى حصلنا عليها،
والتي نوجز أهم محطاتها في النوافذ الآتية:

- **النافذة 1- المعرفة الماورائية الأولى:** سبب تسمية السورة رقم 73 بسورة المزمل (نداء
موجّه للعلماء، كومضات في مسيرة تاريخ الأمة الإسلامية في الألفية الثالثة).
- **النافذة 2- المعرفة الماورائية الثانية:** دعوة القرآن الكريم إلى الاستيقاظ المبكر (معجزة طيبة
تتطلب من أطباء المسلمين البحث فيها، وتقديم إنتاجهم الإبداعية التطبيقية).
- **النافذة 3- المعرفة الماورائية الثالثة:** الرابطة الموجودة بين الآيات رقم 2، 3، 4 والآية رقم
20 من سورة المزمل (التجانس الموجود بين آيات سورة المزمل، وهذا إعجاز تطبيقي، ورسالة
موجّهة لشباب التويتز Twitter، واليوتوب You Tube
- **النافذة 4- المعرفة الماورائية الرابعة:** قيمة "القليل" عدديا، المذكور في الآية الثانية من
سورة المزمل (Calcul numérique: الحساب العددي)
- **النافذة 5- المعرفة الماورائية الخامسة:** المجال الزمني المشترك المذكور في الأحاديث النبوية
والقرآن الكريم (العمليات في نظرية المجموعات: Théorie des ensembles).
- **النافذة 6- المعرفة الماورائية السادسة:** إعجاز النبي صلى الله عليه وسلم، المتمثل في
حديثه عن علم المجاورات الذي لم يعرفه التاريخ أيام زمانه (التبولوجيا Topologie)، إلا في
أواسط القرن الثامن عشر الميلادي (كما سبق ذكره).
- **النافذة 7- المعرفة الماورائية السابعة:** معجزة القرآن الكريم الذي يفسر بعضه داخليا
(نظرية المجموعات المغلقة: Ensemble fermé).

توصيات البحث:

إن القلوب الحية العامرة باليقين، والإيمان بالله وبرسوله المصطفى عليه الصلاة والسلام،
هدفها دائما ما يرضي الله ويسعد الإنسان في الدنيا والآخرة.

ثم إن التدبّر والتفكير الشامل وإعمال العقل، يؤديان إلى قراءة واضحة المعالم، للوصول إلى فكرة توأمة العلوم الإسلامية بالعلوم التطبيقية والنظرية، من أجل إنتاج إبداعي وبحث عقلماني في المستوى المطلوب.

في هذا المضمّر، نوصي شباب أمتنا الإسلامية، إلى إعادة قراءة القرآن الكريم، وفهم سنة نبيّه المصطفى عليه الصلاة والسلام، وتطبيق التعاليم السماوية بإيمان واستمرار، إن أرادوا التطوّر، وأرادوا صناعة المعرفة الآنية والمستقبلية وقيادة العالم، ولن يحصل ذلك إلا باستعمال التفكّر الشامل الاحساني الذي يمثل التدبّر الكوني، مصداق لقول رب العالمين:

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا... ﴾ (آل عمران 190-191).

توصيات:

قبل مغادرة أسطر هذا البحث، المرتبط بـ "أثر العلوم الإسلامية لتنشيط التكامل المعرفي والإقلاع الحضاري"، المعلمة الحضارية المفقودة في مسيرة الأمة الإسلامية.

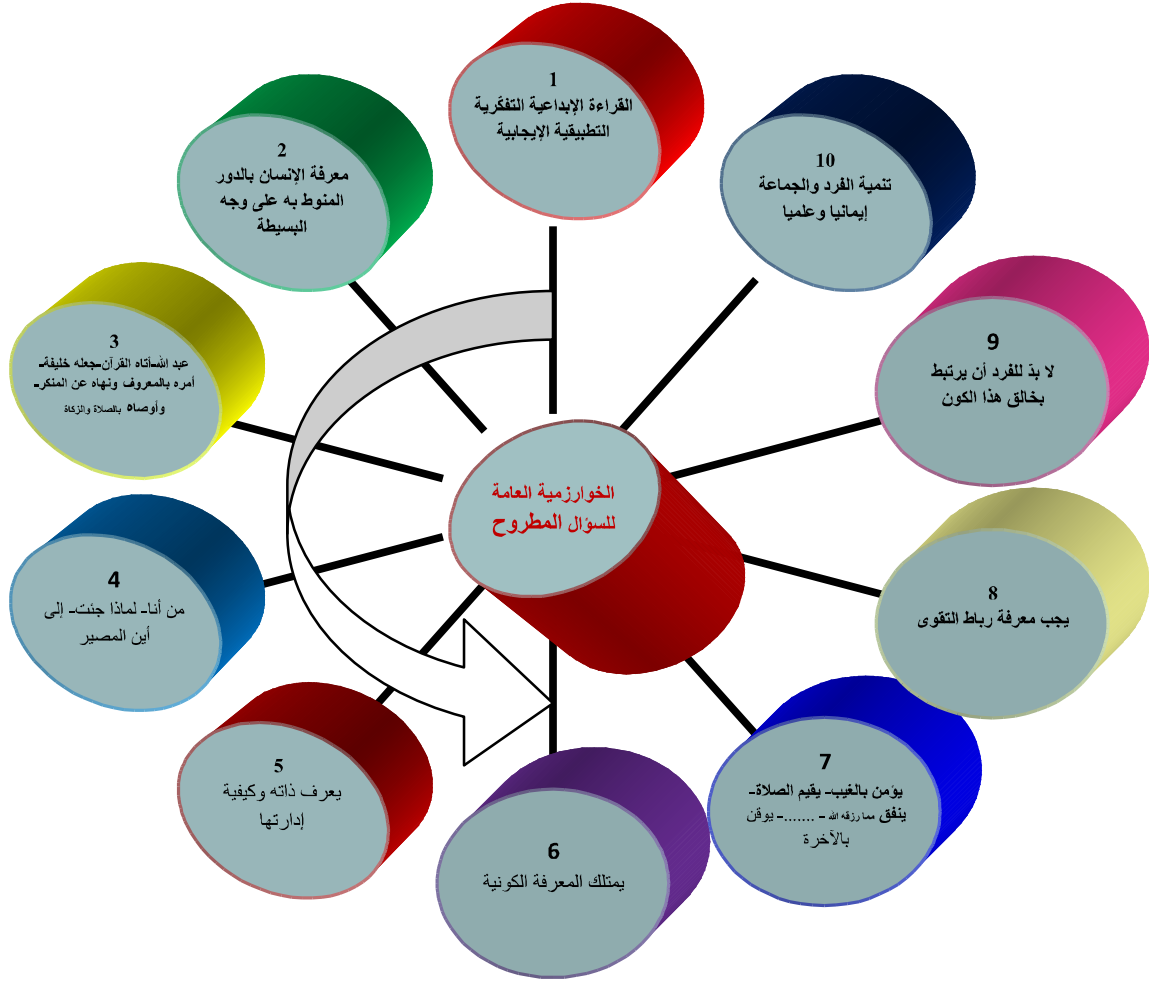
كان لا بد من أن نهمس في أذن القارئ الكريم، كلمات بسيطة التركيب، قوية الدلالة، وتحتاج إلى مجالات زمنية معدودة بعد عملية حسابها.

هذا الكلمات، عبارة عن توصيات يجب تركها للذين يتفكّرون، وينصتون بعقولهم وأفئدتهم المطمئنة لنبضات الكون الذي يسبح لله، كي يعملوا على تحويل الساحة الراكدة والتقليدية، إلى منطقة إشعاع حضاري، كما فعل سلفنا الصالح والمفكرين في مجالات العلوم التجريبية، حينما كانوا يسبحون الله تعالى في مختبراتهم، يمكن تلخيصها في الومضات الآتية:

1- إدخال مادة هندسة التكوين الفردي للطالب، حتى يتعرّف على ذاته من النواحي الآتية: من هو؟ لماذا جاء لهذه الدنيا؟ إلى أين المصير؟.

2- إدخال مادة الاعجاز العلمي في القرآن والسنة كمصدرين أساسيين لكل حركة علمية عقلانية وروحية في المستوى المطلوب.

- 3- تطوير إمكانيات الطالب والباحث والأستاذ المدرّس في الجامعة، المهارات الفكرية المستمدة من المدرسة النبوية، وجعلها أكثر مقدرة على بلورتها في مجال البحث عن المعرفة، وما وراء المعرفة.
- 4- تعليم الفئات المذكورة الثلاث، مهارات الحوار مع الكون بمركبات إيمانية إحصانية.
- 5- ترجمة الأبحاث العلمية لعلماء الغرب ودراساتها ثم ترشيحها، والأخذ بما هو متجانس مع التعاليم السماوية (العلم النافع)، وخاصة في ميادين العلوم التجريبية، وترجمتها إلى اللغة العربية، كي لا يبقى الباحث المسلم والأستاذ على هامش مسيرة المجتمعات المتقدّمة .
- 6- بناء بنك قواعد البيانات العلمية بين الدول الإسلامية، وتطويرها وجعلها تخضع لمنهجية جديدة في عالم التصنيف الشجري التصاعدي أو التنازلي، حتى تتم الاستفادة منها أمياً.
- 7- دعم المؤسسة العلمية، التي ستنشأ بمناسبة المؤتمر الدولي، المرتبط بأثر العلوم الإسلامية في تفعيل التكامل المعرفي والإقلاع الحضاري، وذلك بإنشاء فروع علمية لها، تشكل مصادر للمعرفة التطبيقية، ومفعلة لسياسة المركز الوطني للبحوث في العلوم الإسلامية والحضارة، الذي سيتم إنشاؤه إن شاء الله.
- 8- إنشاء مختبرات جزئية تابعة للمركز الوطني، وتقوم بالمهام الآتية:
 - 8: أ- إقامة دورات تكوينية للفاعلين العلميين من الشباب الذي يريدون الإنخراط في مسيرة الدولة الحضارية
 - 8: ب- ضرورة تعليم الباحث في المركز، مهارات طرح الأسئلة (الخوارزمية العقلية لطرح الأسئلة والحوار وإدارة الذات PNL (انظر المخطّط أسفله- المخطط: 1) .
 - 8: ج- إنشاء مختبرات تابعة للمركز، ستشكل لا محالة إن شاء الله، نواة المنطلق لتغيير ما بأنفسنا، إيماناً وحضارياً.



[المخطط -1-]

9: مختبرات علمية تجريبية لتفعيل حقيقة التكامل بين العلوم الإسلامية والعلوم التطبيقية والمخبرية، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر المختبرات الآتية:

9: 1- مختبر القرآن الكريم والبحث العلمي، وطريقته في معالجة القضايا التي تتطلب البحث والتنقيب من أجل الخروج بنتائج إبداعية خلاقة.

9: 2- مختبر القرآن الكريم (السيرة النبوية) والمعلومات

- 9: 3- مختبر التنمية البشرية والبرمجة الفكرية
- 9: 4- مختبر القرآن الكريم والسنة النبوية والبرامج اللسانية المعلوماتية والذكاء الاصطناعي
- 9: 5- مختبر الدين الاسلامي والقضايا المجتمعية
- 9: 6- مختبر لدراسة الرابطة بين القرآن الكريم وعلم الجيولوجيا. (Géologie)
- 9: 7- مختبر القرآن الكريم والطب الوقائي والصحة، أية رابطة؟ وما هي الفوائد التي سيجنيها طالب العمل من هذه الرابطة؟ (Médecine préventive).
- 9: 8- مختبر القرآن الكريم واستخدامات الحاسوب (تقنية الحاسوب في التعليم، في تحليل خطبة حجة الوداع، في قراءة الرسائل النبوية لملوك ورؤساء الدول.. Data Maning)
- 9: 9- مختبر القرآن الكريم ونظرية المجموعات (Théorie des ensembles).
- 9: 10- مختبر القرآن الكريم واللسانيات (Linguistique)
- 9: 11- القرآن الكريم وعلم الإشارة (Cryptage)
- 9: 12- مختبر القرآن الكريم ونظرية التربية والتعليم (Education)
- 9: 13- مختبر القرآن الكريم وعلم المستحاثات (Paléontologie)
- 9: 14- مختبر القرآن الكريم وعلم البيئة (Environnement)
- 9: 15- مختبر القرآن الكريم وحركة القارات (Dérive des continents).
- 9: 16- مختبر القرآن الكريم والمنافع الغذائية (Alimentation)
- 9: 17- إضافة إلى مختبرات أخرى: الفيزياء الكونية - Physique Astro- النانوية Nanomètre، العالم الافتراضي Monde virtuel، الكيمياء Chimie، الشبيكة Internet....
- 9: 18- ما ينطبق على القرآن الكريم، ينطبق على مختبرات في السنة النبوية المطهرة (Technique de l'école prophétique)

أسأل رب العالمين أن يكون في هذا البحث المطروح، الأفكار التي يريد كل مؤمن من أجل إخراج أوطاننا من مرحلة التبعية الفكرية، والتقليد لكل ما يجري في الغرب، والاستهلاك العشوائي لكل الأفكار كيفما كان نوعها، إلى التطوير الاحترافي والإبداع الفكري الإحساني، من أجل وضع بصماتنا في مسيرة التاريخ الإنساني - العلمي - العقلماني - الحضاري.

﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ [التوبة -105]

مراجع البحث:

المراجع العربية

- القرآن الكريم: رواية حفص عن عاصم بالرسم العثماني «مصحف المدينة المنورة».
- القرآن الكريم برواية ورش
- إدريس الخرشاف، "قراءة في الإعجاز العددي، رقم 19 أنموذجا" جريدة الرسالة المغربية، 1986 م الرباط، المغرب
- إدريس الخرشاف، "محاضرات عديدة، فاقت 867 محاضرة، في مجالات متعدّدة: القرآن الكريم والسنة النبوية والبحث العلمي والمعلومات، وتقنية الحصول على البيانات.
- عبيد بن سليمان الجعدي، "إعجاز العدد القرآني في حقائق تاريخية وفلكية"، من أبحاث الندوة الثانية للإعجاز في القرآن الكريم، بعنوان: الإعجاز العددي في القرآن الكريم، جائزة دبي الدولية في القرآن الكريم، 1428هـ-2007م، ص151
- القرطبي الجامع لأحكام القرآن، ج6، ص242، والشوكاني، فتح القدير، ج2، ص60.
- ابن فارس في كتابه: "المجمل"
- الزجاج، كتابه "الأضواء"
- ابن كثير، كتاب "تفسير القرآن الكريم"
- ابن كثير في تفسيره: د.جبري مصطفى، "فواتح حروف الفواتح"، ص350
- عبد الفتاح القاضي، "بشير اليسر شرح ناظمة الزهر"، القاهرة، المكتبة المحمودية، ص62 و63.
- د. جبري مصطفى عبد الرازق، كتاب "فواتح حروف الفواتح"، ص350.

- حسن عبد الجليل عبد الرحيم علي العبادلة، بحث: "تأصيل فكرة الإعجاز العددي في القرآن الكريم" منشور في الانترنت.
- د. المهندس أحمد محمد إسماعيل، " أنظمة رياضية في برمجة حروف القرآن الكريم"، بغداد، 1993م.
- المهندس حسن عمر فتاح، "تحو التأسيس لمنهجية قرآنية في علم البيان"، المؤتمر الدولي الثالث للإعجاز العددي في القرآن، ماليزيا- 2102 ميلادي.

المراجع الأجنبية

1. Pochat Wilfrid & Pirmaier Michel (2010), La Numérogie dévoilée, Éditions Ambre
2. Catherine Goldstein, « La naissance du nombre en Mésopotamie », Histoire des nombres, éditions Tallandier, 2007.
3. Christian Houzel, « Qu'est-ce qu'un nombre ? », Histoire des nombres, éditions Tallandier, 2007.
4. [PDF] Jean-Pierre Dedieu, Les Mots des nombres, 7 février 2007.
5. Kharchaf Idris, « Le Coran et la recherche scientifique) », editions al Ma3rifa, Rabat, 1998, Maroc
6. Kharchaf Idris, plus de 867 conférences données dans différents disciplines (Miracles scientifiques coranique, Evolution humaine, Math.appliquées, Techniques de l'Ecole prophétique ,Data Mining, Data Mapping, Classification automatique .
7. Le Mystère des nombres, Hors-série de Science et Avenir, 2004
8. John H. Conway et Richard K. Guy, Le Livre des nombres, Paris, Eyrolles, 1998 (ISBN 2-212-03638-8)
9. Roux, M. (1994) Classification des données d'enquête in Grangé, D. Et Lebart, L., ed.
10. Traitement statistique des enquêtes. Paris: Dunod, p. 91-112.
11. G. H. Hardy et E. M. Wright, An Introduction to the Theory of Numbers [détail des éditions]
12. Douglas Hofstadter « Le plus grand classique sur la théorie des nombres » selon
13. Georges Ifrah, Histoire universelle des chiffres, Éditions Robert Laffont, collection « Bouquins »
14. François-Xavier Chaboche, Vie et Mystère des nombres, Éditions Albin Michel (1976), Éditions de Compostelle (1989).